

روح المعاني

وجوز أيضا أن يكون المعنى أن انقطاع الوحي لا يجوز أن يكون لما يتوهمون لأنه عز عن النبوة وهو مستحيل في الحكمة بل أقصى ما في الباب أن يكون ذلك لأنه حصل الاستغناء عن الرسالة وذلك إمارة الموت فكأنه تعالى قال انقطاع الوحي متى حصل دل على الموت لكن الموت خير لك فإن مالك عند الله تعالى في الآخرة أفضل مما لك في الدنيا وهذا كما ترى دون ما قبله بكثير والمتبادر مما قررته أن الجملة مستأنفة واللام فيها ابتدائية وقد صرح جمع بأنها كذلك في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقالوا فائدتها تأكيد مضمون الجملة وبعدها مبتدأ محذوف أي ولأنت سوف يعطيك الخ وأورد عليه أن التأكيد يقتضي الأعتناء والحذف ينافيه ولذا قال ابن الحاجب أن المبتدأ المؤكد باللام لا يحذف وأن اللام مع المبتدأ كقد مع الفعل وأن مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك لا يحذف المبتدأ وتبقى اللام وأنه يلزم التقدير والأصل عدمه وإن اللام لتخلص المضارع الذي في حيزها للحال كتأكيد مضمون الجملة وهو هنا مقرون بحرف التنفيس والتأخير فيلزم التنافي ورد المؤكد الجملة لا المبتدأ وحده حتى ينافي تأكيده حذفه وكلام ابن الحاجب ليس حجة على الفارسي وأمثاله وأن يحذف معها الأسم كثيرا كما ذكره النحاة وكذا قد يحذف بعدها الفعل كقوله أزف الترحل غير أن ركا بنا .

لما تزل برحالنا وكان قد مع أنه لو سلم فقد يفرق كما قال الطيبي بين أن وقد وهذه اللام بأنهما يؤثران في المدخول عليه مع التأكيد بخلاف هذه اللام فإن مقتضاها إن تؤكد مضمون الجملة لا غير وهو باق وإن حذف المبتدأ فالقياس قياس مع الفارق والنحويون يقدررون كثيرا في الكلام قدرروا المبتدأ في نحو قمت وأصك عينه وهو لأجل الصناعة دون المعنى كما فيما نحن فيه واللام المؤكدة لا نسلم أنها لتخلص المضارع للحال أيضا بل هي لمطلق التأكيد فقط ويفهم معها الحال بالقرينة لأنه أنسب بالتأكيد وعلى تسليم أنها لتخليصه للحال أيضا يجوز أن يقال أنها تجردت للتأكيد هنا بقرينة ذكر سوف بعدها والمراد تأكيد المؤخر أعني الإعطاء لا تأكيد التأخير فالمعنى إن الأعطاء كائن لا محالة وإن تأخر لحكمة وعلى تسليم أنها للأمريين ولا تجرد يجوز أن يقال نزل المستقبل أعني الإعطاء الذي يعقبه الرضا لتحقيق وقوعه منزلة الواقع الحالي نظير ما قيل في قوله تعالى أن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة وقيل يحسن هذا جدا فيما نحن فيه على القول بأن الإعطاء قد شرع فيه عند نزول الآية بناء على أحد أوجهها الآتية بعد أن شاء الله تعالى وذهب بعضهم بأن اللام الأولى للمقسم وكذا هذه اللام وبقسميتها جزم غير واحد فالواو عليه للعطف فكلا الوعدين داخل في المقسم عليه ويكون

اﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻗﺪ ﺁﻗﺴﻢ ﻋﻠﻰ ﺁﺭﺑﻌﻪ ﺁﺷﻴﺎﺀ ﺍﺛﻨﺎﻥ ﻣﻨﻔﻴﺎﻥ ﻭﺍﺛﻨﺎﻥ ﻣﺜﺒﺘﺎﻥ ﻭﻫﻮ ﺣﺴﻦ ﻓﻲ ﻧﻈﺮﻱ ﻭﺍﻋﺘﺮﺹ
ﺑﺎﻥ ﻻﻡ ﺍﻟﻘﺴﻢ ﻻ ﺗﺪﺧﻞ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻤﻀﺎﺭﻉ ﺇﻻ ﻣﻊ ﺍﻟﻨﻮﻥ ﺍﻟﻤﺆﻛﺪﻩ ﻓﻠﻮ ﻛﺎﻧﺖ ﻟﻠﻘﺴﻢ ﻟﻘﻴﻞ ﻟﺴﻮﻑ ﻳﻌﻄﻴﻚ
ﺭﺑﻚ ﻭﻻ ﻳﺨﻔﻰ ﺃﻥ ﻫﺬﺍ ﺁﺣﺪ ﻣﺬﻫﺒﻴﻦ ﻟﻠﻨﺤﺎﺀ ﻭﺍﻻﺧﺮ ﺃﻧﻪ ﻳﺴﺘﺘﻨﻰ ﻣﺎ ﻗﺮﻥ ﺑﺤﺮﻑ ﺗﻨﻔﻴﺲ ﻛﻤﺎ ﻫﻨﺎ ﻓﻔﻲ
ﺍﻟﻤﻐﻨﻰ ﺃﻧﻪ ﺗﺠﺐ ﺍﻟﻼﻡ ﻭﺗﻤﺘﻨﻊ ﺍﻟﻨﻮﻥ ﻓﻴﻪ ﻛﻘﻮﻟﻪ ﻓﻮﺭﺑﻲ ﻟﺴﻮﻑ ﻳﺠﺰﻱ ﺍﻟﺬﻱ .

ﺃﺳﻠﻒ ﺍﻟﻤﺮﺀ ﺳﻴﺌﺎ ﺃﻭ ﺟﻤﻴﻼ ﻭﻛﺬﺍ ﻣﻊ ﻓﺼﻞ ﻣﻌﻤﻮﻝ ﺑﻴﻦ ﺍﻟﻼﻡ ﻭﺍﻟﻔﻌﻞ ﻧﺤﻮ ﻭﻟﺌﻦ ﻣﺘﻢ ﺃﻭ ﻗﺘﻠﺘﻢ
ﻟﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﺤﺸﺮﻭﻥ ﻭﻣﻊ ﻛﻮﻥ ﺍﻟﻔﻌﻞ ﻟﻠﺤﺎﻝ ﻧﺤﻮ ﻻ ﻗﺴﻢ ﻭﻗﺪ ﻳﻤﺘﻨﻌﺎﻥ ﻭﺫﻟﻚ ﻣﻊ ﺍﻟﻔﻌﻞ ﺍﻟﻤﻨﻔﻲ ﻧﺤﻮ
ﺗﺎ ﺗﻔﺘﻮﻭ ﻭﻗﺪ ﻳﺠﺒﺎﻥ ﻭﺫﻟﻚ ﻓﻴﻤﺎ ﺑﻘﻲ ﻧﺤﻮ ﺗﺎ ﻻﻛﻴﺪﻥ ﺁﺻﻨﺎﻣﻜﻢ ﻭﻋﻠﻴﻪ ﻻ ﻳﺘﺠﻪ ﺍﻟﺄﻋﺘﺮﺍﺹ ﻣﻊ ﺃﻥ
ﺍﻟﻤﻤﻨﻮﻉ ﺑﺪﻭﻥ ﺍﻟﻨﻮﻥ ﻓﻲ ﺟﻮﺍﺏ ﺍﻟﻘﺴﻢ ﻻ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﻌﻄﻮﻑ ﻋﻠﻴﻪ ﻛﻤﺎ ﻫﻨﺎ ﻓﺈﻧﻪ ﻳﻐﺘﻔﺮ ﻓﻲ ﺍﻟﺘﺎﺑﻊ ﻣﺎ
ﻻ ﻳﻐﺘﻔﺮ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺘﺒﻮﻉ ﻭﺇﻧﻤﺎ ﺫﻛﺮﺕ ﺍﻟﻼﻡ ﺗﺄﻛﻴﺪﺍ ﻟﻠﻘﺴﻢ ﻭﺗﺬﻛﻴﺮﺍ ﺑﻪ ﻭﺑﺎﻟﺠﻤﻠﻪ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻮﺟﻪ ﺃﻗﻞ
ﺩﻏﺪﻏﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﻮﺟﻪ ﺍﻟﺴﺎﺑﻖ ﻭﻻ ﻳﺤﺘﺎﺝ ﻓﻴﻪ ﺇﻟﻰ ﺗﻮﺟﻴﻪ ﺟﻤﻊ ﺍﻟﻼﻡ ﻣﻊ ﺳﻮﻑ ﺇﺫﺍ ﻟﻢ ﻳﻘﻞ ﺁﺣﺪ ﻣﻦ